لقد أمر الله سبحانه وتعالى () بإقامه الوجه الشريف ( ) فقال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ) وذلك من باب إطلاق الجزء على الكل لان التوجه بالوجه يضمن الحق والإعراض عن الباطل، وقوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المعطوفة على قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وأن الثانية عطف على أن الأولى يعني: أقم نفسك على دين الإسلام، حنيفاً مستقيماً عليه كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٢) وتفسير يكون أني متوجه إلى الدين الإسلامي الحنيف ونبذت ورائي كل الديانات اليهودية والنصرانية، وقوله تعالى : الدِّينِ حَنِيفًا والحنيف لغة: حنف: الحاء والنون والفاء أصل مستقيم، يقال: للذي يمشي على ظهور قدميه أحنف ، وقال : قوم وأراه الأصح إن الحنف اعوجاج في الرجل إلى داخل، وذلك يكون بأن تتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه، والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١) ، تم يتسع في تفسيره فيقال الحنيف الناسك، أي يتحرى أقومالطريق (٢)والحنيف اصطلاحاً: الحنف: ميل عن الضلال إلى الاستقامة، والحنيف المائل إلى ذلك، وتحنف: تحرى طريق الاستقامة، والأحنف من في رجله ميل إلى داخل سمي به تفاؤلاً، وقيل بل استعير للميل المجرد (٣). وجاء في مقام التعبير بالحنفية لدلالة على وصف بها ملة إبراهيم (عليه السلام) وفي مقام التعبير عن التوحيد والاستقامة عليها أو الانحراف عن الشرك والدين الباطل وفي مقام التعبد والتورع يدل على أنها كانت تستعمل قبل نزول القرآن في معنى ديني خاص أو وصف ديني خاص، ولا نستبعد أن تكون أطلق جمعها على الذين تخلوا عن دين الجاهلية وشركها ووثنيها، واتجهوا إلى الله وعبدوه على ملة إبراهيم الحنفية، أو ما ظنوه كذلك موحدين غير مشركين (4) وإن الدين الحنيف إشارة إلى الاستغراق في نور الإيمان والإعراض بالكلية عما سواه، لأن ذلك صار مذكوراً بقوله تعالى في هذه الآية: ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (فوجب حمل أحنف، أي مائل الرجلين، وذلك يكون بأن تتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١) ،

Summarized by © lakhasly.com